إثبات صفة الكلام وأثرها في عقائد المسلمين

Confirming the attribute of speech and its impact on the beliefs of Muslims

م.د علي حمادي طه
Ali Hammadi @yahoo.com

الملخص

اتفقت الأمة على أنّه(تعالى) متكلم، فعند الأشعرية: الكلام قائم بذاته العلية، ويعبر عنه بالكلام النفسي، وأنْكر المعتزلة ذلك وقالوا: معنى كونه متكلماً أنّه خالق للكلام، والإجماع على أنّه (تعالى) كلم موسى للآيات المصرحة بذلك يرد عليهم إذ الأصل عدم المجاز، واختلفوا في صفة سماعه للكلام النفسي، فأهل الظاهر، قالوا: نؤمن به ولا نتكلم قصداً منهم إلى أنّه متشابه، وقالت الباطنية: خلق الله لموسى فهماً في قلبه، ولم يخلق له سمعاً. ومذهب أهل السنة: أنّ الله خلق له فهماً في قلبه وسمعاً في أذنيه، وسائر بدنه سمع به كلام الله من غير صوت، ولا حرف بغير واسطة. وزعم المعتزلة جرياً على مذهبهم الفاسد في إنكارهم الكلام النفسي أنّ الله تعالى خلق له فهماً في قلبه، وصوتاً في الشجرة سمعه.

الكلمات المفتاحية: الصفة، الكلام، الاشاعرة، المعتزلة.

Abstract

The nation agreed that He (the Almighty) is a speaker. According to the Ash'aris: speech exists in its causal essence and is expressed in psychological speech. The Mu'tazilites denied this and said: The meaning of His being a speaker is that He is the creator of speech. The consensus that He (the Almighty) spoke to Moses for the verses declaring this is rejected by them, since the basic principle is not Metaphor, and they differed in the description of his hearing of psychological speech. The exotericists said: We believe in it and do not speak, intending that it is similar. The esotericists said: God created for Moses understanding in his heart, and did not create for him hearing. The doctrine of the Sunnis is that God created for him understanding in his heart and hearing in his ears, and the rest of his body through which he heard the words of God without a sound or a letter without an intermediary. In keeping with their corrupt doctrine in denying psychological speech, the Mu'tazilites claimed that God Almighty created understanding for him in his heart, and a voice in the tree that he heard.

Keywords: Attribute, Speech, Ash'ari, Mu'tazila

المقدمة

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم يأخذونه منه ؛ وهو مملوء بآيات الأسماء والصفات مثل الحكيم، والعزيز، والقادر، وغير ذلك، فلم يشكل عليهم معناها أوالمراد منها، ولم ينقل عن أحد منهم أنه خاض في شيء منها طوال القرن الأول فكان منهج الجيل الإسلامي الأول التسليم فيما يتعلق بهذه الصفات؛ وذلك لأنهم فهموا المراد من كلام الله عزوجل على ما يليق بجلاله وعظمته، ثم تابعهم على ذلك أعلام الأمة وأئمتها فلم يردوا شيئاً من الصفات، أو يؤولوها، أو يفرقوا بينها وبين الأسماء، حتى ظهرت الفرق الكلامية نتيجة لأسباب لا يسع المجال لذكرها هنا فانبرى علماء المسلمين للدفاع عن العقيدة وتوضيح هذه المسألة التي بسببها عذب الكثير من أئمة الاسلام كالامام أحمد وغيره، لذا جاءت هذه الدراسة لتوضيح هذه المشكلة العقدية الا وهي صفة الكلام لله عز وجل وهل يصح ان تطلق عليه هذه الصفة وماهية هذا الكلام الى غير ذلك من المباحث التي اختلفت فيها الفرق الاسلامية تكون البحث من ثلاثة مطالب تكلمت في المطلب الأول عن تاريخ هذه المشكلة وما هي الصفة في اللغة والاصطلاح، وفي المطلب الثاني عن اثبات هذه الصفة بالأدلة العقلية والنقلية وبعد اثبات ذلك جاء المطلب الثالث ليصور اختلاف الفرق في صفة الكلام وبيان الراجح مع خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستدمة في البحث، هذا وارجو ان اكون قد وفقت في هذه المسألة المهمة، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المطلب الأول: تاريخ ظهور الصفات وتعريفها:

لقد مكث القرآن الكريم يتنزل على رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم يسمعونه منه؛ وهو مملوء بآيات الأسماء والصفات مثل الحكيم، والعزيز، والقادر، وغير ذلك، فلم يشكل عليهم معناها أوالمراد منها، ولم ينقل عن أحد منهم أنه خاض في شيء منها طوال القرن الأول، وكانت من بين هذه الصفات نسبة الوجه، والإصبع لله تعالى، وغيرهما من الصفات الخبرية كالاستواء على العرش، ومع ذلك أكد لنا القرآن العظيم أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيء، فكان منهج الجيل الإسلامي الأول التسليم فيما يتعلق بهذه الصفات؛وذلك لأنهم فهموا المراد من كلام الله عزوجل على ما يليق بجلاله وعظمته، ثم تابعهم على ذلك أعلام الأمة وأئمتها فلم يردوا شيئاً من الصفات، أو يؤولوها، أو يفرقوا بينها وبين الأسماء، إذ كان الإمام احمد بن حنبل (رحمه الله) يقول: إنَّ الأسماء والصفات أزلية غير مخلوقة، بل يكفر مَنْ قال إنهما

مخلوقتان، ولم يدخل في الجدل[١].

وقال أبو حنيفة (رحمه الله تعالى): «لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السنة والجماعة، وهو يغضب ويرضى، ولا يقال غضبه عقوبته، ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد حي قيوم قادر سميع بصير عالم، يدالله فوق أيديهم، ليست كأيدي خلقه وليست جارحة»[٢].

وقال الإمام ابن القيم (رحمه الله): «وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحده من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم»[٣].

وقال المقريزي[٤]: «ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبويّ، ووقف على الآثار السلفية، علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم، أنه سألرسولالله عن معنى شيء مما وصف الربّ، سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه محمد، بل كلهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات، نعم، ولا فرّق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل، وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم، والقدرة، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والجلال، والإكرام، والجود، والإنعام، والعز، والعظمة، وساقوا الكلام سوقاً واحداً، وهكذا أثبتوا (رضي الله عنهم) ما أطلقه اللهّ سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك، مع نفي مماثلة المخلوقين،فأثبتوا (رضي الله عنهم) بلا تشبيه،ونزهوا من غير تعطيل،ولم يتعرّض مع ذلك أحد منهم إلى تأويل شيء من هذا، ورأوا بأجمعهم إجراء الصفات كما وردت»[٥].

فلم يحدث نزاع في آيات الصفات طوال القرن الأول، حتى بداية القرن الثاني حيث ظهر فيه من رواد

(١) ينظر: الإبانة، للأشعري، ٨٣ وما بعدها.

(٢) الفقه الأكبر، لأبي حنيفة والشرح الميسر عليه، لمحمد بن عبدالرحمن الخميس١٥٩.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين،لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، ١/ ٤٩.

(٤) هو احمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم تقي الدين، المقريزي (بفتح الميم نسبة إلى مقريز محلة من بعلبك) البعلى، ثم المصري، الفقيه، المؤرخ، الشافعي، ولد سنة (٧٦٩هـ)،وله مصنفات كثيرة؛ منها الاعلام ببناء الكعبة بيت الحرام، وإغاثةالأمة بكشف الغمة، وتوفى سنة (٨٤٥هـ). ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي ١/ ١٤٤.

(٥) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي (٨٤٥هـ)، طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ ٤/ ١٨٠.

الضلال والفتنة، إذ خرجوا عن منهج الأمة يحرفون عقائد المسلمين، فخشي علماء الأمة الإسلامية على عقائدهم من التدخلات الخارجية المعادية فتلحق بالعقيدة الصافية لوث وفساد، فاعتمد بعضهم تأويل النصوص المتشابهة في إطار اللغة العربية والشريعة الإسلامية، إذ في مطلع القرن الثاني ظهر الجعد بن درهم(١)، وهو أول من أنكر كلام الله عز وجل، وصفاته، وقال بخلق القرآن(٢).قال ابن أبي العز الحنفي: «ضحى به خالد بن عبد الله القسري أمير العراق والمشرق بواسط، خطب الناس يوم الأضحى فقال: أيها الناس ضحوا، تقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أنَّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، ثم نزل فذبحه، وكان ذلك بفتوى أهل زمانه من علماء التابعين (رضي الله عنهم)، فجزاه الله عن الدين وأهله خيراً، وأخذ هذا المذهب عن الجعد الجهم بن صفوان، فأظهره وناظر عليه، وإليه أضيف قول الجهمية فقتله مسلم ابن أحوز أمير خراسان بها، ثم انتقل ذلك إلى المعتزلة»(٣).

ويظهر شدة تطرف جهم من قوله: « إنَّ الله تعالى لا يوصف بشيء مما يوصف به العباد، فلا يجوز أن يقال في حقه أنه حي، أو عالم، أو مريد، أو موجود؛ لأنَّ هذه صفات تطلق على العبيد، وقال: إنما يقال في وصفه أنه قادر، موجد، فاعل، خالق، محيي، ومميت؛ لأنَّ هذه الصفات لا تطلق على العبيد»(٤).

فلما ظهر المعتزلة شاركوا الجهمية قولهم في نفي الصفات، من العلم، والقدرة، والإرادة، قال واصل بن عطاء: «ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلاهين»(٥)، ومن تتبع كتب المعتزلة، يجد أنَّ غايتهم من هذه المسألة إنكار أن تكون صفات الله تعالى زائدة على الذات، ويقولون: إنَّ الله تعالى عليم بالذات لا بعلم زائد على ذاته، أي عليم بدون علم،ومريد بدون إرادة، وسميع بدون سمع، وبصير بدون بصر، وأطلقوا هذا الإطلاق باعتبار تعلق الذات بالممكنات لا باعتبارها صفات له(٦).وهذه الطريقة التي اتخذها جمهور الأمة

(١) هو الجعد بن درهم، مبتدع ضال،كان مولى لبني الحكم، مؤدب مروان الحمار؛ ولهذا يقال له مروان الجعدي، وأصله من حران، زعم أنَّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، وقال بخلق القران، فقتله خالد بن عبد الله القسري في يوم الأضحى،وذلك في حدودسنة (١٢٠هـ). ينظر: الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ابن الاثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، ٤/ ٤٦٦، و٦/ ١٢١، والوافي بالوفيات، للصفدي١١/ ٦٧.

(٢) الكامل في التاريخ، لابن الأثير ٥/ ٧٧.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، لا بن أبي العز الحنفي٣٢٩.

(٤) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد أبي المظفر الإسفراييني (٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ١٤٠٣هـ الطبعة الأولى، - ١٩٨٣م، ١٠٨).

(٥) الملل والنحل، للشهرستاني١/ ٤٦.

(٦) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: موفق فوزي الجبر دار الحكمة، دمشق، الطبعة

من الاشاعرة والماتريدية وغيرهم[١]، إذ أثبتوا لله تعالى صفات بلا تشبيه، ونزهوه عما لا يليق به بلا تعطيل، وخالفوا المعتزلة الذين أسرفوا في الاعتماد على عقولهم، فعطلوا النصوص، كما خالفوا المشبهة الذين تمسكوا بظاهر النصوص، وأضافوا لله عز وجل ما لا يرتضيه عاقل، فكانوا وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء، لا ابتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة، ولا عن العقل كما فعل المشبهة فسلكوا طريق التوسط بين الأمور[٢].

ومن أشهر المسائل العقدية في تاريخ المسلمين هي اثبات صفة الكلام لله عز وجل والتي من أجلها حصلت الفتنة بين المسلمين، بل بين أهل العلم أنفسهم في عهد المأمون، تلك الفتنة التي أدت إلى تعذيب وسجن وقتل كثير من أعلام الأمة؛ الذين أنكروا على القائلين بخلق القرآن، وكذلك لمن لم يقل بخلق القرآن، وما الإمام احمد إلا خير دليل على ذلك، وقبل الخوض في خلاف الفرق الاسلامية في اثبات هذه الصفة لا بد ان نعرف معنى الصفة في اللغة والاصطلاح :-

أولاً: تعريف الصفات لغة واصطلاحاً:

الصفات لغة: قال ابن منظور: «وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر، والصفة الحلية»[٣].

الصفات اصطلاحاً: قال الجرجاني: «هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير، وعاقل وأحمق، وغيرها»[٤].

وصفة الكلام: هي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، وهو بها أمر وناه ومخبر وعبر عنها بالنظم، ما أوحاه الله تعالى إلى رسله كالقرآن والتوراة والإنجيل.[٥] واتفق أرباب الملل والمذاهب على إثبات الكلام لله تعالى، ولكن اختلفوا في تحديد معنى الكلام كما اختلفوا في حدوثه او قدمه.[٦]

الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ١٢٢، وشرح النسفية، د. عبد الملك السعدي ٨٠ .

(١) ينظر: في تفصيل ذلك: المواقف، للإيجي ٣/ ٦٨، وشرح المقاصد،للتفتازاني ٢/ ٧٢.

(٢) الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان ٤٦٧.

(٣) لسان العرب، لابن منظور٩/ ٣٥٦)،مادة: (وصف).

(٤) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٧٥.

(٥) ينظر: المواقف، للإيجي، ١ / ٩٢، وشرح العقائد النسفية، للتفتازاني، ص ٨٧.

(٦) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني، ص٨٨.

وقد وردت صفة الكلام في قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾ النساء: ١٦٤ أي تكليما صحيحاً حقيقيا بلا واسطة.(١)، وكلام الله للنبي موسى ﷺ دون تكييف ولا تحديد ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات .(٢) وقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى: ٥١ ، أي بان يوحي إليه في الرؤيا كالأنبياء (عليهم السلام)، أو بالإلهام كالأولياء، أو من وراء حجاب، بان يسمع كلامه ولا يراه، كما وقع لموسى (عليه السلام).(٣).

المطلب الثاني: الدليل العقلي والنقلي على اثبات صفة الكلام

أولاً: الدليل النقلي على اتصافه تعالى بالكلام:

وردت في القرآن الكريم آيات، وفي السُّنَّة النبوية أحاديث تَدُلُّ على اتصافه تعالى بالكلام.

فمن القرآن: قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف:١٤٣]، قال الطبري: « ﴿ وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾: وناجاه »(٤).

وقوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [النساء:١٦٤]، قال الطبري: « وأما قوله:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ فإنه يعني بذلك جَلَّ ثناؤه: وخاطب الله بكلامه موسى خطاباً »(٥).

وقوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [الأعراف:١٤٣]، قال الإمام البيهقي: « فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام بإسماع الحق إياه بلا ترجمان بينه وبينه، دَلَّهُ بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته، وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبره أَنَّهُ اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأَنَّهُ مبعوث إلى الخلق بأمره »(٦).

وأما من السنة النبوية: فقد وردت أحاديث كثيرة تثبت صفة الكلام لله تبارك وتعالى، منها:

١. ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (واللفظ للبخاري) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(١) التفسير المنير، للزحيلي، ٦/ ٣٥.
(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية، ٤ / ٢٩٦.
(٣) ينظر: التفسير المنير، ٢٥/ ١٠٩.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري ٦/ ٥٠.
(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٦٤.
(٦) الأسماء والصفات للبيهقي ص ١٨٧.

((احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَكَلامِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي على أَمْرٍ قد قُدِّرَ عَلَيَّ قبل أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى))(١).

٢. ما أخرجه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ في سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ من بَيْتِهِ إلا جِهَادٌ في سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أو يَرْجِعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ منه مع ما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ))(٢)

٣. ما أخرجه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي موسى الأشعري ﷺ أَنَّ رَجلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن الْقِتَالِ في سَبِيلِ اللهِ عز وجل فقال: ((الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً قال: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إليه وما رَفَعَ رَأْسَهُ إليه إلا أَنَّهُ كان قَائِمًا فقال: من قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلمة اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ))(٣).

ثانياً: أما الدليل العقلي: إِنَّ الحَيَّ إذا لم يكن موصوفاً بالكلام كان موصوفاً بضده، كما أَنَّهُ إذا لم يكن موصوفاً بالعلم كان موصوفاً بضده؛ وذلك أَنَّ الحَيَّ ذاك حكمهن ولم تقم دلالة على حَيٍّ يخلو من الكلام وأضداده في الغائب، كما لم تقم دلالة على حَيٍّ يخلو من العلم وأضداده، حتى يكون لا موصوفاً بأَنَّه عالم ولا بضد العلم، فقد اجتمع الأمر فيهما: إِنَّه مستحيل حَيٌّ غير عالم، ولا موصوف بضد العلم، وإِنَّه مستحيل حَيٌّ غير متكلم ولا موصوف بضد الكلام، وَلَمَّا كان الله تعالى حَيّاً مُنَزَّهاً عن الاتصاف بضد الكلام، وجب اتصافه بالكلام(٤).

وفي هذا يقول الإيجي (رحمه الله تعالى): « وهذا الذي قاله المعتزلة لا ننكره نحن، بل نقول به، ونسميه كلاماً لفظياً، ونعترف بحدوثه، وعدم قيامه بذاته تعالى، لكنا نثبت أمراً وراء ذلك، وهو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ، ونقول: هو الكلام حقيقةً، وهو قديم قائم بذاته تعالى»(٥).

إِذاً فقد فَرَّقَ أهل السُّنَّةِ، ومنهم الأشاعرة بين الكلام النفسي، وبين الألفاظ والحروف والأصوات، وعلى ذلك فالكلام عندهم نوعان.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله: چ چ چ چ [النسا: ١٦٤]، رقم ٧٠٧٧، ٦/ ٢٧٣٠، صحيح مسلم، كتاب القدر، بَاب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلام، رقم ٢٦٥٢، ٤/ ٢٠٤٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، بَاب فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ في سَبِيلِ اللهِ، رقم ١٨٧٦، ٣/ ١٤٩٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، بَاب من قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ، رقم ١٩٠٤، ٣/ ١٥١٣.

(٤) ينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: أبو الحسن الأشعري، ت ٣٣٠هـ، تحقيق: حمودة غرابة مطبعة مصر، الطبعة الخامسة ١٩٩٥، ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٥) المواقف للإيجي بشرح السيد الشريف ٨/ ٩٣.

المطلب الثالث: اختلاف الفرق الاسلامية في صفة الكلام

اختلف المتكلمون في كلام الله تعالى على أقوال وهي كما يأتي:

أولا: المعتزلة:ذهبت المعتزلة إلى أن كلامه تعالى حروف وأصوات ولكنها ليست بذاته، وإنما يخلقها الله في غيره، كاللوح المحفوظ أو الملك جبريل أو النبي ﷺ، وهم بذلك يعدون الباري تعالى متكلما باعتبار فعله بالكلام لا باعتبار قيام الكلام به، لان الكلام من لوازمه الحروف والأصوات، وهي حادثة، وهو سبحانه ليس محلا للحوادث، فكلام الله سبحانه مخلوق، لان الله خلقه في بعض الإجرام.(١)، وهو ليس جنساً، أو نوعاً ذا حقيقة عقلية كسائر المعاني، بل هو مجرد اصطلاح، ولا يكون إلاّ باللسان، فمن قدر عليه فهو المتكلم، ومن لم يقدر عليه فهو الأعجم الأبكم، وبما أَنَّ الكلامَ حَرَكَةٌ، فهو عَرَضٌ، وبم أَنَّ الأَعْرَاضَ مَخْلوقَةٌ، فالكلام مخلوق(٢).

وأصحاب هذا القول يَرَوْنَ أَنَّ الله تعالى مُتَكَلِّمٌ ولكن بلا كلام قديم، وإنما بكلام حادث، يُحْدِثُهُ عند الحاجة إلى الكلام(٣)، وهذا الكلام خارج عن ذاته العلية، يحدثه سبحانه وتعالى في محل، فيسمعه من المحل، قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: « إِنَّ القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوقٌ مُحْدَثٌ، أنزله الله تعالى على نبيه ليكون علماً ودالاً على نبوته»(٤).

ويقولون: إِنَّهُ حادثٌ قائمٌ بغير ذاته تعالى، ولا يثبتون الكلام النفسي، بل يرجعونه إن كان المدلول به خبراً إلى صفة العلم، وإن كان المدلول به أمراً أو نهياً إلى صفة الإرادة(٥).

ثم دعا إلى اتخاذ هذا المسلك ابن حزم وغيره من الظاهرية، إلا أنه أقرَّ بأنَّ الكلام في الصفات بدعة إذ قال: «وأما إطلاق لفظ الصفات لله عز وجل فمحال لا يجوز؛ لأنَّ الله تعالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على لفظ الصفة، ولا حفظ عن النبي (ﷺ) بأنَّ لله تعالى صفة أو صفات، نعم، ولا جاء قط ذلك عن أحد من الصحابة (رضي الله عنهم) ولا عن أحد من خيار التابعين، ولا عن أحد من خيار تابعي التابعين ... فلا يجوز القول بلفظ الصفات، ولا اعتقاده، بل هي بدعة منكرة، قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، تعليق: الإمام أحمد ابن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة ـ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ص٣٦٦، وشرح الوسيلة، لعبدالكريم المدرس ٢/ ٥٢٧.
(٢) ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الجويني ص ١٠٠.
(٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة،، ص٣٦٦، وشرح الوسيلة، لعبدالكريم المدرس ٢/ ٥٢٧.
(٤) شرح الأصول الخمسة:، ص ٥٢٧.
(٥) ينظر: المواقف للإيجي بشرح السيد الشريف ٨/ ٩٥.

﴿إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ سورة النجم، الآية (٢٣). «[١]، كما أنه وقف بجانب المعتزلة في قوله: إنَّ الصفات هي نفس الذات،[٢] وأنكر أنَّ الصفات أزلية، وتهجم على الأشاعرة إذ قال: «ومن حماقات الأشعرية قولهم أنَّ للناس أحوالاً ومعاني لا معدومة، ولا موجودة، ولا معلومة، ولا مجهولة، ولا مخلوقة، ولا غير ومخلوقة، ولا أزلية، ولا محدثة، ولا حق، ولا باطل»[٣].

وقد رد قول ابن حزم هذا ومن وافقه بالآتي: –

١. إنَّ الآية ليست دليلاً على نفي الأسماء عن الله تعالى، بل عن أسماء الأصنام، كما ورد ذلك في كتب التفسير:

قال الطبري (رحمه الله): «ما هذه الأسماء التي سميتموها وهي: اللات، والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، إلاأسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أيها المشركون بالله، وآباؤكم من قبلكم»[٤].

وقال البيضاوي (رحمه الله): «الضمير للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها؛ لأنهم يقولون إنها آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية، أو للصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبنات وشفعاء، أو للأسماء المذكورة فإنهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف على عبادتها، والعزى لعزتها، ومناة لاعتقادهم أنها تستحق أن يتقرب إليها بالقرابين»[٥].

٢. قال ابن حجر رداً عليه: «وكلامه الأخير مردود باتفاق الجميع على إثبات الأسماء الحسنى، قال الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأعراف، من الآية(١٨٠).، وقال بعد أن ذكر منها عدة أسماء في آخر سورة الحشر﴿لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ سورة الحشر، من الآية(٢٤)، والأسماء المذكورة فيها بلغة العرب صفات ففي إثبات أسمائه إثبات صفاته؛ لأنه إذا ثبت انه حي مثلاً، فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة الحياة، ولولا ذلك لوجب الإقتصار على ما ينبئ عن وجود الذات فقط، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ سورة الصافات، الآية (١٨٠)، فنزه نفسه عما

(١) الفصل في الملل، لابن حزم٢/ ٩٥.

(٢) الفصل في الملل، لابن حزم ٢/ ١٣٢، والباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦م ٤٦١.

(٣) الفصل في الملل، لابن حزم ٤/ ١٥٧.

(٤) جامع البيان، للطبري ٢٧/ ٦١.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي (٧٩١هـ)،دار الفكر، بيروت ٥/ ٢٥٦.

يصفونه به من صفة النقص، ومفهومه أنَّ وصفه بصفة الكمال مشروع»[١].

فإذا كان المعتزلة بالغوا بغرض التنزيه فقد ابتعدوا عن النصوص الشرعية، واعتمدوا على عقولهم، فنفوا عن الله تعالى الصفات الثبوتية، فإنَّ هناك من بالغ بالتمسك بظواهر بعض النصوص، وأفرطوا في ذلك حتى وصفوا الله عز وجل بما لا يصح أن يتصف به من أوصاف لا تليق إلا بالمخلوقين، وكان زعيمهم مقاتل بن سليمان[٢].

قال أبو حنيفة (رحمه الله): « أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه»[٣]، وقال أيضاً: «أفرط جهم في النفي حتى قال:إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتى جعل الله تعالى مثل خلقه»[٤].

ويرى الإمام الغزالي (رحمه الله تعالى) أَنَّ المعتزلة خالفوا مذهبهم في إنكار الصفات، وزيادتها على الذات، وذلك في صفتين، إذ قالوا: إِنَّه تعالى مُرِيدٌ بإرادةٍ زائدةٍ عن الذات، ومتكلم بكلامٍ هو زائدٌ على الذات، إلاّ أَنَّ الإرادةَ يخلقها في غير محل، والكلام يخلقه في جسم جماد، ويكون هو المتكلم به[٥].

ورد عليهم الاشاعرة بالقول: إن هذا الكلام لا ننكره بل نسميه كلاما لفظيا ونعترف بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى، ولكن نثبت أمراً وراء ذلك وهو الكلام النفسي، الذي نعبر عنه بالألفاظ، ونقول هو الكلام حقيقة، وهو قديم قائم بذاته تعالى.[٦]

لكن المعتزلة قالوا: هذا الذي تسمونه الكلام النفسي راجع إلى صفة العلم إن كان المدلول خبراً، وراجع إلى صفة الإرادة، إن كان امرأ أو نهيا.[٧]

وحين ذهب المعتزلة إلى هذا الرأي قالوا: كلام الله تعالى مخلوق، قال القاضي عبد الجبار: « إن القران كلام الله تعالى وهو مخلوق محدث انزله الله تعالى على نبيه ليكون علما ودالا على نبوته».[٨]

(١) فتح الباري، لابن حجر١٣/ ٣٥٧.
(٢) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ، وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد، وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، توفي سنة (١٥٠هـ) بالبصرة، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان٥/ ٢٥٥-٢٥٧.
(٣) تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى ١٠/ ٢٥١.
(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر ١٠/ ٢٥١.
(٥) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد ص ١٥٩ ـ ١٦٢
(٦) ينظر: شرح المواقف، للجرجاني، ٨/ ١٠٦، والمسامرة شرح المسايرة، لابن أبي الشريف، ص٩٢.
(٧) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي، ص١٠٤.
(٨) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، ص٣٥٧.

فالمعتزلة رأوا، أن مقالة أهل السنة بأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، قد يتخذه النصارى حجة للتشكيك لحمل المسلمين على اعتقاد أن المسيح اله أو قديم قدم الإله.(١)

ومما استدل المعتزلة على قولهم: إن القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التأليف والتنظيم والإنزال وكونه عربيا مسموعا فصيحا معجزا إلى غير ذلك، ولما كان متصفا بصفات المخلوقين صار مخلوقا مثلها.(٢)

وأجاب أهل السنة: إن هذا القول لا يرد علينا، لأننا نقول إن هذه أوصاف اللفظ الدال على كلام الله تعالى واللفظ حادث.(٣)

ثانياً: مبتدعة الحنابلة: قالوا إن كلامه تعالى حروف وصوت يقومان بذاته تعالى وانه قديم أزلي، وقد بالغ بعضهم حتى قال الجلد والغلاف أزليان.(٤)

وفي المواقف أن هذا باطل وذلك لأن وصول كل حرف مشروط بانقضاء ما قبله فيكون له أول فلا يكون قديما.(٥)

ثالثاً: الكرامية:زعمت الكرامية أن كلام الله تعالى حروف وأصوات، ولكنهم قالوا بحدوثها، وزعموا انه قائم بذاته تعالى، لأنهم جوزوا قيام الحوادث بذاته تعالى.(٦)

حيث وافقوا الحنابلة في ان كلامه حروف وأصوات وسلموا أنه حادثه لكنهم زعموا أنها قائمة بذاته تعالى لتجويزهم قيام الحوادث به تعالى عن ذلك علو كبيراً، هذا ما ذكره الايجي من مذهب الكرامية وهو موافق لما ذكره الآمدي في ابكار الافكار لكن الذي رآه التفازاني من مذهب الكرامية أن كلامه تعالى عندهم هو قدرته على التكلم وهو قديم وأما المنتظم من الحروف المسموعة فهو قوله تعالى لا كلامه وان كان حادثاً قائماً بذاته تعالى(٧).

رابعاً: رأي جمهور أهل السنة من الاشاعرة والماتريدية: قسم الاشاعرة والماتريدية الكلام إلى نوعين هما:

١ – الكلام النفسي: وهو الكلام حقيقة المعبر عنه بالألفاظ ليس من جنس الحروف والأصوات، بل هو

(١) ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، لأبي زهرة، ص١٦٥.
(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة، ص٣٧٠.
(٣) ينظر: شرح النسفية، لعبد الملك السعدي، ص٨٦.
(٤) ينظر:المسامرة شرح المسايرة، لابن أبي الشريف، ص٩٢، وشرح الفقه الأكبر، لعلي القاري، ص٤٩.
(٥) ينظر: المواقف، للإيجي، ٣/ ١٢٩.
(٦) ينظر: المواقف، للإيجي، ٣/ ١٣٣، والمسامرة شرح المسايرة، ص٩٢.
(٧) شرح المقاصد التفتازاني ٤/ ١٤٥.

صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى منافية للسكوت أو الإشارة.(١) وهو بهذا الإطلاق قديم غير مخلوق .وقد استدلوا على ثبوت الكلام النفسي بعدة أدلة منها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٨ ﴾ المجادلة: ٨ فاخبر تعالى: إن القول بالنفس قائم وان لم ينطق به اللسان والقول هو الكلام، والكلام هو القول، وفي هذا رد على المخالفين بحصر الكلام في الحروف والأصوات فكلاهما حادثان.(٢)

ب- قول سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ في سقيفة بني ساعدة عندما اجتمعوا لاختيار خليفة رسول الله ﷺ قال: (إني زورت في نفس مقالة)، أي: هيأت كلاماً.(٣)

٢- الكلام اللفظي: وهو الحروف والأصوات الحادثة، وهي غير قائمة بذاته تعالى لحدوثها، فالقرآن الذي نقراه وهو الحروف والأصوات فهو مخلوق أو حادث، ولكن يمتنع إن يقال القرآن حادث، إلا في مقام التعليم، لأنه ربما أوهم أن القرآن بمعنى كلامه تعالى النفسي حادث.(٤)

وقد استدل جمهور أهل السنة على رأيهم بما يأتي:

المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل آخر، للقطع بأنه موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخلق الأصوات مصوتا، فالكلام القائم بذات الله تعالى لا يجوز أن يكون هو الحس أي المنتظم من الحروف المسموعة لأنه حادث ضرورة، والحادث يمتنع قيامه بذات الباري ﷻ فتعين أن يكون هو المعنى.(٥)

واعترض المعتزلة: انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لما صح إطلاقه حقيقة على المتكلم بالكلام الحسي، لأنه لابقاء له ولا إجتماع لأجزائه حتى يقوم بشي، ولو سلم فإنما بلسانه لا بذاته.(٦)

وأجيب على ذلك بان المعتبر في اسم الفاعل وجوب المعنى لابقاؤه سيما في الإعراض السيالة كالمتحرك والمتكلم.(٧)

(١) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني، ٤/ ١٤٤.
(٢) ينظر: الإنصاف، للباقلاني، ص١٦٠.
(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م، ٢ / ٦٥٩.
(٤) ينظر:المواقف، للايجي، ٣/ ١٢٩، أصول الدين، للغزنوي ص١٠١.
(٥) شرح المقاصد، للتفتازاني، ٤/ ١٤٨، وأصول الدين، للغزنوي، ص١٠٢.
(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٤٧-١٤٨.
(٧) المصدر السابق.

والقرآن في هذا الزمان يطلق على معانٍ:

أولاً: المعنى القائم بذاته الذي هو متكلم في الأزل به حيث لا سامع ولا مخاطب.

ثانياً: ويطلق على اللفظ الدال، وهو المتلو تجب قراءته في الصلاة، بهذين المعنيين نطق التنزيل.

أما إرادة المعنى الأول فظاهر؛ لأنها صفة قديمة بها يوصف بكونه متكلماً، وأما الثاني فلقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ فإنَّ المسموع هو اللفظ القائم بالقارئ وإذا كان القارئ حادثاً فلا يتصور أن يكون القائم بدلاً حادثاً، والسلف الصالح وإن تكلموا بهذه الآية لا يمكن أن يخالفوا فيه، ولَمَّا ظهر أهل البدع حرر أهل الحق المسألة بأنَّ الصفة القديمة غير الألفاظ، وقالوا: قيام اللفظ به، وإن كان قرآناً أيضاً حقيقة أو مجازاً.

فإن قلتَ: كيف يجعلونه مجازاً ومن أمارات المجاز جواز سلبه، ومن قال المتلو ليس بقرآن يكفر؟ قلتُ: لأنه صار حقيقة عرفية وإن كان مجازاً لغةً.

ثالثاً: وهو ما بين دفتي المصحف أيضاً قرآن وهو الصور المكتوبة؛ لأنه صار وإن لم يكن موجوداً في القرآن الأول، ولذلك عرفوه بالإعجاز، ولم يذكروا المصحف.

أما أساس الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في مسالة الكلام فقد بينه لنا التفتازاني في شرح المقاصد فقال: «وهو في التحقيق عائد إلى إثبات كلام النفس ونفيه وان القرآن هو المتلو هذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسي وإلا فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسي أي اللفظي، ولا لهم في قدم النفسي لو ثبت أي عندهم بالدليل القطعي».[1]

والذي نميل إليه ونرجحه من هذه الأقوال ما ذهب إليه الاشاعرة والماتريدية من ثبوت صفة الكلام لله تعالى، لأنه قد ثبت (الكلام) لله تعالى بإجماع الأمة، وتواتر النقل عن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) انه سبحانه وتعالى متكلمٌ مع القطع باستحالة التكلم بدون ثبوت صفة الكلام، ولان الكلام للحي صفة كمال وكل كمال وجد للمخلوق فهو واجب الوجود للخالق، لذا وجب اتصافه بصفة الكلام ؛ ولأنَّ من المستحيل أن يطلق مشتق على ذات لم يقم بها معنى ذلك الاشتقاق، فلا يقال قارئ إلا أن تقع منه القراءة، ولا شارب إلا بعد أن يقع منه الشرب، ثم إننا نثبت للشيء وجوداً في الأعيان ووجوداً في الأذهان، ووجوداً في العبارة، ووجوداً في الكتابة، فالكلام له وجود عيني وهو الأزلي القائم بذات الله تعالى، ووجود ذهني وهو المحفوظ في الذهن والخيال، ووجود عباري وهو ما ينطق به القارئ حين القراءة، ووجود كتابي

(١) شرح المقاصد، للتفتازاني، ٤/ ١٤٦.

وهو ما يطبع على الأوراق في المصاحف، فالوجود العيني هو قديم وليس بمخلوق، وأما الثلاثة الباقية فمخلوقة، فالثاني وجد في الذهن بعد أن كان خالياً منه، وكذلك النطق والكتابة، فكل ذلك من علامات الحدوث[١].

التحقيق عند أئمة الأصول أنّ كلام الله(تعالى) اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم، ومعنى إضافة الكلام له(تعالى) على هذا كونه صفة له، وبين اللفظ المؤلف الحادث من السور والآيات، أي: سواء قلنا: إنّ ذلك اللفظ المؤلف هو لفظ جبريل، أو لفظ النبيﷺ كما صرح به في (شرح المقاصد)[٢] ومعنى إضافة الكلام إلى الله على هذا: أنّه مخلوق له ليس من تأليف المخلوقين، وقد أجمع أهل السنة، وغيرهم على أنّه لا يصح نفي كلام الله (تعالى) عن ذلك اللفظ المؤلف،كيف والإعجاز والتحدي المشتمل هو عليهما إنما يكونان في كلام الله دون كلام غيره، فنفي ذلك القائل عنه كلامَ الله جهل قبيح، وخطأ صريح، فليؤدبْ على ذلك إنْ لم يرجع، وما وقع في كلام بعضهم: أنّ تسمية هذا النظم كلام الله مجاز مؤول، فإنّه ليس معناه أنّه غير موضوع للنظم المؤلف بل إنّ الكلام في التحقيق، وبالذات اسم للمعنى القديم القائم بالنفس، وتسمية اللفظ به، ووضعه لذلك اللفظ وضعا اشتراكياً إنّما هو باعتبار دلالته على المعنى القديم فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية.[٣]

وهو ما أشار اليه الغزالي رحمه الله من أنّ القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف، محفوظ في القلوب، وأنّه مع ذلك قديم قائم بذات الله(تعالى) ،لا يقبل الانفصال، والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق، وأنّ موسىﷺ سمع كلام الله بغير صوت، ولا حرف، كما يرى الأبرار ذات الله (تعالى) في الآخرة من غير جوهر، ولا عرض، وإذا كانت له هذه الصفات كان حياً ،عالماً، قادراً ،مريداً ،سميعاً، بصيراً، متكلماً بالحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام لا بمجرد الذات.[٤]

وقال الغزنوي[٥]: وكلامه قديم، لأنه لو لم يكن قديماً لكان الله (تعالى) في الأزل متغيراً عن الكلام

(١) ينظر: شرح النسفية، د. عبد الملك السعدي ٨٩-٩٠ .
(٢) ينظر: المقاصد ٢/ ١٠٢ و ١٠٣.
(٣) ينظر: الفتاوى الحديثية ص ١٤٩، والتعرف ص ٦٦، وفتح الإله ص ١٠٤و١٠٥.
(٤) ينظر: قواعد العقائد لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت: ٥٠٥هـ تحقيق: موسى محمد علي الناشر: عالم الكتب ، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ص٥٩ .
(٥) أحمد بن محمد محمود بن سعيد الغزنوي: أصولي فقيه، مات في حلب. من مصنفاته (الروضة في اختلاف العلماء) و (المقدمة المختصرة) و(المقدمة الغزنوية) و(روضة المتكلمين في أصول الدين) ت سنة٥٩٣هـ . ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ٢١٧ .

(تعالى) الله عن ذلك، ،وكلامه غير مخلوق، لأنّه لو كان مخلوقاً لكان الله (تعالى) محلاً للحوادث(تعالى) الله عن ذلك، وكلامه قائم بذاته، لا يقبل الانفصال عنه، والافتراق بالانتقال إلى القلوب، والأوراق لأنّه كلامه، وكلامه صفته، وصفاته قائمة بذاته لا تقبل الانفصال عنه والافتراق، وهذه العبارات دالة على كلامه القديم الأزلي القائم بذاته، وتسمى العبارات كلام الله (تعالى)، وهي محدثة مخلوقة، وهي الحروف، والأصوات، وتتابع الحروف، والكلمات، وهي قائمة بذاته بمحلها، وغير مخلوقة يعبر عنها المخلوق.[1]

الخاتمة والاستنتاجات

اختلف المسلمون في معنى كلامه تعالى إلى مذاهب:

الفرقة الاولى قالوا: أن كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته وأنه قديم وقد بالغوا فيه حتى قال بعضهم جهلاً الجلد والغلاف للقرآن قديمان وهذا ما ذهب إليه مبتدعة الحنابلة

والفرقة الثانية وتدعى الكرامية فقد وافقوا الحنابلة في ان كلامه حروف وأصوات وسلموا أنه حادثه لكنهم زعموا أنها قائمة بذاته تعالى لتجويزهم قيام الحوادث به تعالى عن ذلك علو كبيراً.

والفرقة الاخرى: المعتزلة قالوا أن كلامه تعالى أصوات وحروف يخلقها الله في غيره كاللوح المحفوظ أو جبريل أو النبي وهو حادث ليس بقديم وهذا كلام قريب مما سبق من كلام الفلاسفة.

وأما أهل السنة والجماعة وهم الأشاعرة القائلون بالتفريق بين الكلام النفسي واللفظي حيث قالوا: بأن الكلام النفسي قديم وأما الكلام اللفظي فهو حادث ليس بقديم فالخلاف بين الأشاعرة وبين المعتزلة يعد في كثير من جوانبه لفظياً لا جوهرياً للمتأمل لأن المعتزلة لو أثبتت الكلام النفسي لم يكن هناك خلاف بين الأشاعرة والمعتزلة في هذا الموضوع.

(١) ينظر: أصول الدين لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي ص١٠١ و١٠٢.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، تحقيق: فوقية حسين محمود.

٢. الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨ هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، الطبعة: السعادة - مصر - ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

٣. الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي (٤٥٨ هـ) تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى.

٤. أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ١٩٩٨ .

٥. الأَعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعرِبين والمستشرِقين) - لخَير الدين الزرِكلِي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) دَار العلم للملايين - بيروت - ط٥ -١٩٧٩م .

٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين،لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م .

٧. الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: موفق فوزي الجبر دار الحكمة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٨. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لإمام المتكلمين القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)، تحقيق وتقديم: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م، مؤسسة الخانجي، مصر .

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي (٧٩١هـ)،دار الفكر، بيروت .

١٠. الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦م.

١١. تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة .

١٢. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد أبي المظفر الإسفراييني

(٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ١٤٠٣هـ الطبعة الأولى، - ١٩٨٣م .

١٣. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٥هـ .

١٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر ، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ .

١٥. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة .

١٧. السيرة النبوية، لابن هشام، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م .

١٨. شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، تعليق: الإمام أحمد ابن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة ـ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

١٩. شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، د/ أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – الطبعة: الأولى – ١٩٨٧ م .

٢٠. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١هـ، الطبعة الرابعة.

٢١. شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين التفتازاني (٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، باكستان.

٢٢. شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، للعلامة الشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) مكتبة دار الانبار، العراق، الرمادي.

٢٣. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة،

٢٤. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري، النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة،بيروت،.

٢٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٧. الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٢٨. قواعد العقائد لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت: ٥٠٥هـ تحقيق: موسى محمد علي الناشر: عالم الكتب لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ .

٢٩. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ابن الاثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية بيروت، ١٤١٥هـ .

٣٠. كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثلاثون، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظورالأفريقي المصري (٧١١هـ)، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت.

٣٢. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: أبو الحسن الأشعري، ت ٣٣٠هـ، تحقيق: حمودة غرابة مطبعة مصر، الطبعة الخامسة ١٩٩٥.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت .

٣٤. المسامرة بشرح المسايرة، لكمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر، المعروف بابن أبي شريف القدسي الشافعي(٩٠٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣٥. المسامرة بشرح المسايرة، لكمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر، المعروف بابن أبي شريف القدسي الشافعي(٩٠٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣٦. الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٧. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي (٨٤٥هـ)، طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ.
٣٨. المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى،.- ١٩٩٧م،
٣٩. هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادي، دار التارث العربي، بيروت.
٤٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م،.
٤١. الوسيلة في شرح الفضيلة، للشيخ العلاّمة عبدالكريم محمد المدرس (١٤٢٦هـ)، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

Sources and References

•The Holy Quran

1. Al-Ibanah an Usul al-Diyana, by Abu al-Hasan al-Ash'ari (330 AH), Dar al-Ansar, Cairo, first edition, 1397 AH, edited by: Fawqiya Hussein Mahmoud.

2. Al-Irshad ila Qawaati' al-Adilla fi Usul al-I'tiqad, author: Abdul Malik bin Abdullah bin Youssef bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed Imam al-Haramayn (died: 478 AH), edited by: Dr. Muhammad Youssef Musa and Ali Abdul-Moneim Abdul-Hamid, edition: al-Sa'ada - Egypt- 1369 AH- 1950 AD.

3. Al-Asma' wa al-Sifat, by Ahmad bin al-Husayn Abu Bakr al-Bayhaqi (458 AH), edited by: Abdullah bin Muhammad al-Hashidi, al-Sawadi Library, Jeddah, first edition.

4. Fundamentals of Religion, by Jamal al-Din Ahmad bin Muhammad bin Mahmoud bin Saeed al-Ghaznawi, edited by: Omar Wafiq al-Daouq, Dar al-Bashair al-Islamiyyah- Beirut, 1998.

5. Al-A'lam (Dictionary of Biographies of the Most Famous Arab, Arabist,

and Orientalist Men and Women)- by Khair al-Din al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH- 1976 AD), Dar al-Ilm lil-Malayin- Beirut- 5th edition- 1979 AD.

6. I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad al-Zar'i al-Dimashqi (751 AH), edited by: Taha Abdul Raouf Saad, Dar al-Jeel, Beirut, 1973 AD.

7. Al-Iqtisad fi al-I'tiqad, by Abu Hamid al-Ghazali (505 AH), edited by: Muwaffaq Fawzi al-Jabr, Dar al-Hikma, Damascus, first edition, 1415 AH-1994 AD.

8. Al-Insaf fi ma yab ibtihu wa la yazd al-ghayb bihi, by the Imam of theologians, Judge Abu Bakr Ibn al-Tayyib al-Baqillani (403 AH), edited and introduced by: Muhammad Zahid al-Kawthari, second edition, 1382 AH, 1963 AD, Al-Khanji Foundation, Egypt.

9. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, by Abu al-Khair Abdullah Ibn Omar al-Baydawi (791 AH), Dar al-Fikr, Beirut.

.01 Al-Baqillani and his theological views, Dr. Muhammad Ramadan Abdullah, Matba'at al-Ummah, Baghdad, 1986 AD.

.11 History of Islamic Schools of Thought, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Mustafa Ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Publisher: Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

12. Insight into religion and distinguishing the saved sect from the lost sects, by Tahir bin Muhammad Abi al-Muzaffar al-Isfarayini (471 AH), edited by: Kamal Youssef al-Hout, Alam al-Kutub, Lebanon, 1403 AH, first edition,- 1983 AD.

13. Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali al-Jurjani (816 AH), edited by: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabi, first edition, Beirut, 1405 AH.

14. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, author: Dr. Wahba bin Mustafa al-Zuhayli, publisher: Dar al-Fikr al-Mu'asir - Damascus, edition: second, 1418 AH.

15. Tahdhib al-Tahdhib, by Ahmad bin Ali bin Hajar Abi al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i (852 AH), Dar al-Fikr, Beirut, 1404 AH- 1984 AD, first edition.

16. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (died: 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, publisher: Al-Risalah Foundation.

17. Biography of the Prophet, by Ibn Hisham, Mustafa Al-Alabi al-Halabi Press, Egypt, 1955 AD.

18. Explanation of the Five Principles, Chief Justice Abdul Jabbar ibn Ahmad, Commentary: Imam Ahmad ibn al-Husayn ibn Abi Hashim, edited by: Dr. Abdul Karim Othman, Wahba Library- Cairo, Third Edition 1416 AH - 1996 AD.

19. Explanation of the Nasafi Beliefs, Sa'd al-Din Mas'ud ibn Umar ibn Abdullah al-Taftazani al-Shafi'i (died: 793 AH), Dr. Ahmad Hijazi al-Saqqa, Al-Azhar Colleges Library- Cairo- Edition: First- 1987 AD.

20. Explanation of the Creed of Al-Tahawiyyah, by Ibn Abi Al-Izz Al-Hanafi (792 AH), Islamic Office, Beirut, 1391 AH, fourth edition.

21. Explanation of the Objectives in the Science of Theology, by Saad Al-Din Al-Taftazani (791 AH), Dar Al-Maarif Al-Nu'maniyah, 1401 AH-1981 AD, Pakistan.

22. Explanation of Al-Nasafiyyah in Islamic Creed, by the scholar Sheikh Dr. Abdul Malik Abdul Rahman Al-Saadi, first edition (1408 AH-1988 AD), Dar Al-Anbar Library, Iraq, Ramadi.

23. Sahih Al-Bukhari (The Brief Authentic Collection), by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi (256 AH), edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, 1407 AH-1987 AD, third edition.

24. Sahih Muslim, by Muslim bin Al-Hajjaj Abi Al-Hussein Al-Qushayri, Al-Naysaburi (261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

25. Fath Al-Bari, a commentary on Sahih Al-Bukhari, by Ahmad bin Ali bin Hajar Abi Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i (852 AH), edited by: Muhibb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

26. Al-Fasl fi Al-Milal wa Al-Ahwa' wa Al-Nihal, by Ali bin Ahmad bin Saeed bin Hazm Al-Dhahiri Abi Muhammad (456 AH), Al-Khanji Library, Cairo.

27. Al-Fiqh Al-Akbar (printed with a simplified explanation of the two Fiqhs Al-Absi and Al-Akbar attributed to Abu Hanifa, authored by Muhammad bin Abdul-Rahman Al-Khamis), Al-Furqan Library - United Arab Emirates, first edition, 1419 AH - 1999 AD.

28. The Principles of Beliefs by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi, d. 505 AH, edited by: Musa Muhammad Ali, publisher: Alam al-Kutub - Lebanon, second edition, 1405 AH.

29. Al-Kamil fi al-Tarikh, by Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani ibn al-Athir (630 AH), edited by: Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, Beirut, 1415 AH.

30. The Greatest Universal Certainties: The Existence of the Creator and the Function of the Creature, by Dr. Muhammad Saeed Ramadan al-Bouti,

Dar al-Fikr, Damascus, thirtieth edition, 1430 AH-2009 AD.

31. Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Masri (711 AH), Dar Sadir, first edition, Beirut.

32. Al-Luma' fi al-Radd 'ala Ahl al-Zaygh wa al-Bida': Abu al-Hasan al-Ash'ari, d. 330 AH, edited by: Hamouda Gharaba, Misr Press, 5th edition 1995.

33. Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz: Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn 'Atiyya al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah- Beirut.

34. Al-Musamra bi Sharh al-Musayarah, by Kamal al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Abi Bakr, known as Ibn Abi Sharif al-Qudsi al-Shafi'i (906 AH), Al-Maktaba al-Tijariyyah al-Kubra

35. Al-Misamara bi Sharh Al-Musayara, by Kamal Al-Din Muhammad bin Muhammad bin Abi Bakr, known as Ibn Abi Sharif Al-Qudsi Al-Shafi'i (906 AH), Al-Maktaba Al-Tijariyya Al-Kubra, Egypt.

36. Al-Milal wa Al-Nihal, by Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad Al-Shahrastani (548 AH), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1404 AH.

37. Al-Mawa'iz wa Al-I'tibar bi Dhikr Al-Khatat wa Al-Athar, by Al-Maqrizi (845 AH), printed in Cairo in 1324 AH.

38. Al-Mawaaqif, by Izz Al-Din Abdul Rahman bin Ahmad Al-Iji (756 AH), edited by: Abdul Rahman Umaira, Dar Al-Jeel, Lebanon, Beirut, first edition, 1997 AD,

39. Hadiyyat Al-Arifin, Ismail Pasha Al-Baghdadi, Dar Al-Tarh Al-Arabi,

Beirut.

40. Al-Wafi bil-Wafiyat, by Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi (764 AH), edited by: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1420 AH- 2000 AD. 41. Al-Wasilah fi Sharh al-Fadhilah, by the eminent Sheikh Abdul Karim Muhammad al-Mudarris (1426 AH), first edition, 1972 AD, al-Irshad Press, Baghdad.

41. Al-Wasilah in Explaining Virtue, by the eminent Sheikh Abdul Karim Muhammad Al-Mudarris (1426 AH), first edition, 1972 AD, Al-Irshad Press, Baghdad.